شعار العلويين (أحدٌ أحد) على النقود الاسلامية عبر التاريخ

ا.م.د صلاح هاتف حاتم
جامعة القادسية

المستخلص

شعار أو هتاف الحرب أو النداء المخصوص الذي يعرف به المقاتلون بعضهم او يتنادون به اثناء الحرب أو للدعوة الى ثورة ضد الظلم، وكان رسول الله ﷺ والمسلمون قد رفعوا شعار (أحدٌ احد) في يوم بدر العام الثاني من الهجرة (٦٢٤م) وبمرور التاريخ رفع هذا الشعار ابراهيم[١] بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن الخليفة الرابع امير المؤمنين الامام علي عليه السلام في البصرة الذي قاد ثورة مع اخيه محمد ذي النفس الزكية[٢] ضد العباسيين عام (١٤٥ هـ/٧٦٢م) ، فقد ثار الاول في المدينة لمنورة وتبعه الثاني في البصرة ، وتم نقش هذا الشعار على درهم فضي نادر محفوظ في المتـــحف العراقي بالرقـم (١٤١٥٢مـــس) للثائر العلوي إبراهيم بن عبد الله في البصرة ، ثم عاد شعار (أحد أحد) مرة اخرى للظهور على الدراهم الفضية بعد عشرة قرون ونيف في رباط الفتح وفي الصويرة[٣] وهما من المدن الساحلية في المغرب العربي ، و تاريخ ضرب هذا الدراهم الفضية يعود الى زمن حكم السلطان المغربي مولاي محمد الثالث بن عبدالله الخطيب بن إسماعيل بن مولاي علي الشريف العلوي المشهور باسم سيدي محمد (ولد بمكناس سنة ١١٣٤ هـ / ١٧٢٠م وتوفي بمكناس سنة ١٢٠٤ هـ /١٧٨٩م) [٤] وهو سلطان من سلالة الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكلا الشخصيتين نقشا شعار (احد احد) على الدراهم الفضية ولكن بفارق عشرة قرون تقريبا وسيدرس هذا البحث بالتحليل تلك الدراهم الفضية التي حملت هذا الشعار .

الكلمات المفتاحية

التوحيد ، الخلفاء ، شعار ، نقود إسلامية .

The Alwen's Slogan (Uhud..Uhud) on Islamic Money throughout History

Assist. PhD. Salah Hatif Hatim
University of Al-Qadisiyah

Abstract

War slogan or special appeal for a revolution against injustice, The Messenger of Allah, Muhammad, peace and blessings of Allah be upon him, and the Muslims raised the slogan (Uhud.. Uhud) on the day of Badr Second year of the Hijrah (624 AD), Throughout history, this slogan was raised by Ibrahim bin Abdullah bin Al-Hassan bin Al-Hassan Al-Mujtaba bin the Fourth Caliph, Commander of the Faithful, Imam Ali, peace be upon him, in Basra, who led a revolution with his brother Muhammad Dhul-Nafis Zakiyya against the Abbasids in the year (145 AH / 762 AD). It is engraved with the emblem of (Uhud.. Uhud) on silver dirham coins to inform people of his revolution, this emblem remained as a symbol for the descendants of the Hassan dynasty. This emblem appeared on coins ten centuries later in the Moroccan Alawite dynasty, whose lineage goes back to Imam Hassan bin Ali, the fourth caliph that ruled Morocco in the eighteenth century AD. This research discusses the nature of the transfer of the logo from one era to another and from one dynasty to another.

Keywords

Monotheism, Caliphs, Slogan, Islamic Coins

المبحث الاول

ابراهيم بن عبد الله وثورته في البصرة

اولا: العباسيون والعلويون

بعد اعلان ثورة العباسيين في خراسان ضرب القائد العسكري أبي مسلم الخراساني دراهم فضية حملت الآية (قل لا أسئلكم عليه أجرا ألا المودة في القربى ، سورة الشورى آية (٢٣) للتعبير على ان الثورة هي لأحفاد ال البيت ، وكانت الدعوة تسري بين الناس باسم الرضا من ال محمد ، ثم مضت الثورة من نصر إلى نصر مما يخرج تفاصيل أحداثها عن نطاق هذا البحث ، وخلال مدة من الزمن من أعلان الثورة في خراسان، ما لبث أن هُزم الجيش الأموي في العراق عند نهر الزاب أمام الجيش العباسي بقيادة عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور ، وانتهت بهزيمة الخليفة الأموي مروان بن محمد عام (١٣٢ هـ/ ٧٥٦م) ثم ظهر السواد في الكوفة شعار العباسيين وأعلن عن أبو العباس السفاح خليفة المسلمين .

بعد الاعلان عن السفاح خليفة المسلمين تم اصدار مسكوكات جديدة تحمل الشهادة :(محمد رسول الله) بدلا من الآية (قل لا أسئلكم عليه أجرا ألا المودة في القربى) (سورة الشورى آية ٢٣)، التي ضربها ابو مسلم الخرساني في بداية أمره وبعد أن استتب لهم امر الخلافة عمد الاخوين (المنصور والسفاح) الى التضييق على محمد ذو النفس الزكية أذ كانوا يدينون لهُ ببيعة بالخلافة .

كان محمد ذو النفس الزكية الاخ الاكبر لإبراهيم احمر العينين يعتقد أنه صاحب الحق في الخلافة وأن بني العباس اغتصبوا حقه لانهم بايعوه بالخلافة سراً[٥] في اجتماع قبل الثورة جرى بين ال ابي طالب والعباسيين في الابواء بين مكة والمدينة وتمت مبايعة الجميع لمحمد ذو النفس الزكية على الخلافة) ، وكانت الدعوة تجري تحت عنوان الرضا من آل محمد وهم الاقرب الى نسب النبي الكريم ، لذلك فقد أمتنع عن مبايعة العباسيين ،وأخذ ينظم الأتباع للمطالبة للثورة ضدهم غير أن العباسيين كانوا على علم بهذه التحركات فعمدوا الى مراقبته وتحين الفرص للقبض عليه ، مما أضطرهُ إلى الاختفاء خوفاً من بطش العباسيين به ، فلما توفي الخليفة أبو العباس السفاح عام (١٣٨ هـ/٧٥٦م) وتولى الخلافة أخوه أبو جعفر والذي كان شديد القسوة والبطش ضد خصوم السلطة وكان يعلم مدى خطورة الاخوين(محمد ذو النفس الزكية وابراهيم احمر العينين) على الدولة الناشئة التي لم تثبت اقدامها بعد ، بدأ بملاحقة محمد ذو النفس الزكية وأخوته ، مما اضطر محمداً من الانتقال من بلد إلى بلد متخفياً حتى كان يصل الهند والصين ثم يعود أدراجه حتى يصل المغرب العربي ومن ثم ثار مع عدد من انصاره في المدينة المنورة في جمادى الآخر سنة (١٤٥ هـ/ ٧٦٢م) .

وقد بايعه بالخلافة أهالي المدينة وتلقب بالمهدي، وعندما علم أبو جعفر المنصور بظهوره وجه إليه عيسى بن موسى بجيش عدده أربعة آلاف مقاتل، ودارت معركة بينهما في المدينة، استشهد خلالها محمد النفس الزكية في رمضان في العام نفسه.

كان من المقرر أن يقوم أخوه إبراهيم بن عبد الله، بالثورة في البصرة في نفس الوقت، ولكن مرضه بالجدري وثورة أخيه قبل الموعد اضطرته إلى تأجيل الثورة لمدة شهرين، وأخذ يدعوا إلى الثورة سراً بعد مصرع اخيه في المدينة المنورة واستطاع كسب من نحو أربعة آلاف فارس فيهم الكثير من الزيدية والمعتزلة والفقهاء وأصحاب الحديث فضلاً عن شيعة ال البيت عليهم السلام مما يدلل على إتساع نطاق الثورة وأعلن الأمام أبو حنيفة النعمان تأييده لثورة إبراهيم ومثلما افتى الأمام أنس ابن مالك بنصرة النفس الزكية فقد ناصر ثورة إبراهيم بن عبد الله الأمام أبو حنيفة (رضي الله عنه) إمام المذهب الحنفي فقد ذكر الأصفهاني (كان أبو حنيفة يجهر في أمر إبراهيم جهرا شديدا ، ويفتي الناس بالخروج معه) مما أثار حنق المنصور حتى قيل أنه دس له السم في شربة عسل فقتلة [٦]، وعندما أعلن إبراهيم الثورة بالبصرة في شهر رمضان من عام (١٤٥ هـ /٧٦٣م) التف حوله الكثير من المناصرين والأتباع حيث استطاع الاستيلاء عليها بسهوله فألقى القبض على الوالي وسيطر على مخازن السلاح ودار إمارتها وبعث بكتيبه إلى واسط واستطاع ان يضمها إليه وكذلك أعلنت الأهواز وفارس خلعها المنصور ومبايعتها له ، وعندما علم المنصور بعث اليه بجيش الاحتياط المتمركز في الكوفة إذ كان غالبية جيشه منتشراً في خراسان وبلاد الشام ومصر والمدينة المنورة [٧]، وعمد إلى منع الناس من الدخول والخروج من الكوفة مما حجم أهل الكوفة عن مناصرة الثورة، ولم يكن مع الخليفة المنصور غير ألفي جندي في الكوفة (٢١)، وكتب الى عيسى بن موسى يستحثه في الرجوع من الحجاز حيث شعر بخطورة وحرج الموقف حتى أنه خرج من قصره وأقام في معسكره وسط جنده فقدم عيسى بن موسى فتنفس المنصور الصعداء وعهد إليه مع حميد بن قحطبة بمنازلة جيش إبراهيم بن عبد الله (٢٢) .

ثانياً . نهاية الثورة

التقى الجيشان في قرية (باخمرا) مدينة تقع على بعد ستة عشر ميلا جنوب ظهر الكوفة وسط العراق، تكللت ثورة إبراهيم ببعض النجاحات الأولية، ولكن معسكره ضعف بسبب النزاعات بين الجماعات فيما يتعلق بالحرب أو الهدنة والأهداف السياسية المستقبلية، وفي النهاية هُزم جيش إبراهيم في قرية باخمرى في (عام١٤٥ه/ ٧٦٣م)

وكانت نهاية هذه المعركة التي كادت أن تقضي على الخلافة العباسية في عام (٢٥ من ذي القعدة ١٤٥ هـ / ٧٦٣ م) ويبدو أن الخليفة المنصور قد شعر في عام ١٤٥ هـ وهو العام الذي انتصر فيه على جميع الحركات إنه قد صار خليفة حقا دون منازع ولهذا عمد الى تخليد هذا الانتصار فلقب نفسه بالمنصور في ذلك العام.

تفرّق أخوة محمد ذو النفس الزكية وابراهيم الامام واولادهما في البلدان بعد فشل ثورتهم ، فتوجه علي بن محمد إلى مصر فقتل بها ، وسار ابنه عبد الله إلى خراسان فهرب لما طلب ، إلى السند فقتل هناك ، وسار ابنه الحسن إلى اليمن فحبس فمات في الحبس ، وسار أخوه موسى إلى الجزيرة ، ومضى أخوه يحيى إلى الري ، ثم إلى طبرستان ، ومضى أخوه إدريس بن عبد الله إلى المغرب فأجابته قبائل العرب والامازيغ والتفوا حوله[٨] .

ثالثا . درهم البصرة الذي حمل شعار أحد أحد

النصوص التي نقشها على الدراهم التي ضربها في البصرة كانت لكسب التأييد وكذلك في إشعار الناس بثورتهِ، وكانت تحمل نفس مواصفات وشروط الدراهم المتداولة في الأسواق لتكون دراهم ذات صفة شرعية، من حيث القطر والوزن وعيار معدن الفضة غير أن نصوصها في مركز الظهر تبدو وبشكل جلي أنها نصوص إعلاميه ثوريه الغرض منها كسب المناصرين والمؤيدين، وكان الدرهم الذي ضربهُ إبراهيم بن عبد الله في البصرة حمل النصوص الآتية:

نصوص مركز الوجه: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة خمس وأربعين ومئة .

نصوص مركز الظهر: الله
أحد
أحد

الطوق: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

رسم مخطط رقم (١) ولوح رقم (١)

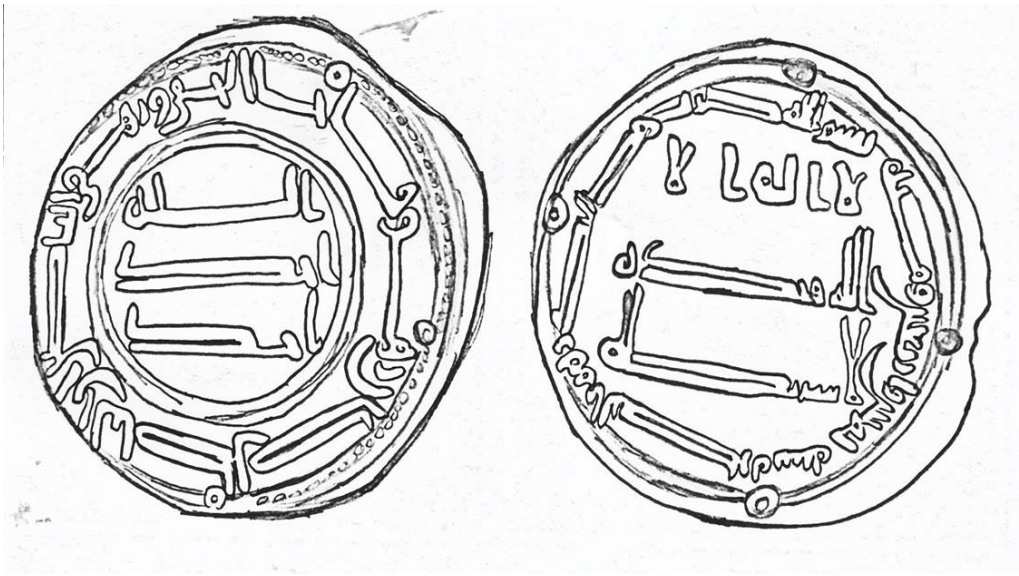

مخطط رقم (١)

ضرب البصرة سنة ١٤٥ هـ الرقم (١٤١٥٢ مس) الوزن ٢،٦٠٠ غم القطر ٢٥ ملم، شكل رقم ١

إن ورود الآية القرآنية (جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقا) سورة الإسراء (آية ٨١) على الدراهم التي ضربها إبراهيم بن عبد الله تبين إن الحق إلى جانبه وان الباطل مع عدوه وقد كان الرسول يردد الآية يوم الفتح الأكبر فقد ارتجت أرجاء مكة على هتاف المسلمين وراء رسول الله وهو يتلو: وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، ثم وردت على درهم البصرة الغرض منها أيضا دعوة الناس إلى أن تكون الى جانب الحق ضد الباطل ونصرة الحق، والشعار (أَحَدٌ . . أَحَد) [٩] ، هو نفس الشعار الذي كان يردده الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) يوم بدر ويوم حنين، وهذه الشعارات والمأثورات الاسلامية التي تدعو الناس إلى الثورة ضد الظلم كانت تقلق السلطة الحاكمة لأنها تصل إلى مختلف فئات المجتمع ويكاد يكون إبراهيم بن عبد الله الثائر الوحيد الذي استطاع أن يضرب مسكوكات معارضة للسلطة خلال العصر العباسي الأول[١٠] على حد علمنا إذ لم يتمكن ثائر خلال العصر العباسي ان يضرب مسكوكات خارجه عن طاعة الدولة العباسية .

تعد ثورة إبراهيم بالبصرة من أكبر الثورات التي قام بها العلويين من حيث الحجم ، وقد أبلى ، البصريون فيها بلاءً حسناً ، حيث كادت هذه الثورة أن تطيح بالدولة العباسية وتقيم بدلها دولة علوية ، وقد استطاع إدريس، الأخ الأصغر لمحمد وإبراهيم من الانتصار على الوالي العباسي في المغرب العربي وتأسيس دولة علوية هناك سميت بدولة الأدارسة[١١] .

المبحث الثاني

دراهم المغرب التي حملت شعار (أحد أحد)

وصول الاشراف العلويين الى السلطة في المغرب

بويع إدريس الأول رئيس الدولة الجديدة بيعة إسلامية شرعية اجماعية سلمية واختيارية يوم الجمعة رابع شهر رمضان عام ١٧٢هـ، موافق سادس شهر فبراير سنة ٧٨٩م.

مرورا بالعصور التاريخية بعد الأدارسة قامت (الدولة المرابطية ١٠٥٦ – ١١٤٧م) ثم (الموحدية ١١٢١–١٢٦٩) ثم (الدولة المرينية ١٢٤٤م – ١٤٦٥م) ثم (الدولة الوطاسية ١٤٦٢ – ١٥٥٤م) ومن المؤرخين من يعد الدولة الوطاسية امتدادا لدولة بني مرين، ثم (الدولة السعدية الشريفة ١٥٥٤–١٦٥٩) وعلى اثر تقلص نفوذ السعديين قامت (الدولة العلوية الشريفة السلجماسية سنة ١٦٤٠) .

وصلت اسرة الشرفاء الى المغرب حوالي القرن الرابع عشر الميلادي اذ تذكر الروايات التاريخية بأن وجوه من مدينة سلجماسة اتصلوا بالقاسم بن محمد بن أبي القاسم من عقب سلالة النفس الزكية والمعروف بشريف ينبع النخل[١٢]، المولى قاسم بن محمد، وطلبوا منه أن يرسل معهم أحد أولاده الثمانية إلى بلادهم لامتداد نسب ال النبي و تكريما وتشريفا لهم، فاستجاب الشيخ الشريف لطلب الوفد، واختار من أولاده الحسن الذي لقب لاحقا بالحسن الداخل والذي نزل واحة تافيلات بنواحي سلجماسة جنوب جبال الأطلس فطاب له المقام وعرف نسبهم لاحقا بالإشراف الفيلاليين.

كانت عدد من الفرق الصوفية تنشط في تافيلات الذين التفوا حول الاسرة العلوية من احفاد الحسن الداخل حفيده الملقب بالرشيد (١٦٦٤–١٦٧٢م) وبايعوه سيداً على منطقة تافيلالت والواحات، استطاع بعد ذلك أن يستولى على فاس (عام ١٦٦٦م) على حساب السعديين ثم على باقي المملكة واستمر بعد ذلك بأن سيطر على معظم المدن المغربية

وأكمل المسيرة ابنه إسماعيل (١٦٧٢–١٧٢٧م) الذي اعاد تنظيم المملكة كما جعل للدولة اقتصادا قوياً اعتمد على التجارة الصحراوية، ثم وسع مدينة مكناس وجعلها من أهم مدن المغرب واسترجع بعضاً من المدن (طنجة عام ١٦٨٤م، أرزيلة ١٦٩١م) من الإسبان والبرتغاليين.

بعد وفاته عرفت البلاد مرحلة اضطرابات (١٧٢٧-١٧٥٧م) بسبب تنافس الاحفاد على السلطة، ولكن مع تولي حفيده سيدي محمد الثالث (١٧٥٧-١٧٩٠م)، انتهت مرحلة الفوضى والذي عمل على إعادة تنظيم الوضع السياسي والاقتصادي للبلاد .

تذكر الاحداث التاريخية انه تولى الحكم بعد ظروف صعبة ولكنه تميز برجاحة العقل وبعد النظر فاستطاع مواجهة الأحداث والتقلبات وتحقيق الاستقرار، اجتهد في المحافظة على بلاده ووحدتها وتأمين الشواطئ المغربية من العدوان الإسباني والبرتغالي فعمل على تأسيس مدن عسكرية مثل مدينة الصويرة ومدينة رباط الفتح فأجرى الماء فيهما من عين عتيق وبنى المساجد وحصن القلاع وهذين المدينتين موضوع البحث الذين ضرب بهما الدراهم الفضية التي تحمل شعار العلويين (احدٌ أحد) ، وكان دائم التنقل بين جهات مملكته الواسعة ليطمئن على أحوال رعيته، لذلك كان له قصب السبق في الخروج بالبلاد إلى عهد مشرق يمثل أوج الازدهار السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي للمغرب .

يعده المؤرخون العرب مهندس المغرب الحديث اذ كان بينه وبين جورج واشنطن مؤسس الولايات المتحدة الحديثة مراسلات حول التجارة والسيادة والنقل البحري على اثرها اعترفت المملكة المغربية الشريفة باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية [١٣] سنة ١٧٧٧ .

وعلى صعيد ثقافته وعلمه فقد كان له معرفة بالتاريخ والجغرافيا والفقه وله مؤلفات في الحديث والتصوف ويبدو انه كان بعيد النظر متعمقا بدراسة التاريخ حيث عمد الى ضرب دراهم فضية تحمل شعار جده ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الامام الحسن عليهم السلام المضروبة في البصرة، تمتع مولاي السلطان محمد بمقدرة سياسية وذلك بعد ان سيطر على الاوضاع الداخلية المتنازعة بين الاخوة على السلطة عمد الى ترتيب الاوضاع الداخلية وتوجه بعدها الى شؤون المغرب الخارجية واوضاع البلاد وتقليص سيطرة الاسبان والبرتغاليين على الموانئ المغربية وتامين التجارة البحرية .

يعد اول حاكم عربي ذاع صيته بين الدول والحكام الاوربيين اذ كانت السفن التجارية المبحرة جيئة وذهاباً من أوروبا إلى القارة الأمريكية مرورا بالبحر الابيض والاطلسي، شماليها وجنوبيها تدفع جباية فاتجه الى عقد اتفاقيات تجارية لتامين سير السفن وكان على اطلاع بمجريات الاحداث في اوروبا فعندما علم بالثورة الفرنسية واستقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا اخذ يعد العدة لأنهاء وجود الاسبان والبرتغاليين على السواحل المغربية .

فعمل على عقد اتفاقية مع الولايات المتحدة الناشئة حديثا وذلك بحماية السفن الامريكية من القرصنة والسماح للموانئ المغربية بدخول السفن الامريكية اليها وفي سنة ١١٩١هـ/١٧٧٧م اعترف المولى محمد بالولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت استقلالها عن بريطانيا، وفي سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٧م أرسلت الولايات المتحدة بعثة للتفاوض مع طرابلس و الجزائر والمغرب، ورفض حكام طرابلس والجزائر الاتفاق، ولكن المولى محمد استجاب لطلب اللجنة ووقع معهم معاهدة على ذلك واتجه بعدها السلطان مولاي محمد بعد الاتفاقية لتحصين الشواطئ والثغور المغربية فلا يطمع فيها طامع، وتخليص ما احتلته منها الدول الأوروبية، فبنى ميناء الصويرة سنة ١١٧٨ جنوبي المغرب على الأطلسي، وجعل فيه قلعة حصينة ومرسى منيعا، واسترجع مازغان من البرتغال سنة ١١٨٢، واسترجع ثغر البريجة من البرتغال سنة ١١٨٢ بعد احتلالهم له قرابة ٣٠٠ عام، ثم حاول استرداد مليلة من الأسبان١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م فحاصرها لمدة ثلاثة أشهر اعتمد بعدها سياسة واضطر بعدها الى رفع الحصار عن مليلة واتبع سياسة التفاوض[١٤].

بشكل عام اتسمت سياسته الخارجية بانها قائمة على تحسين علاقات المغرب بالدول الاوربية، وبخاصة تلك التي لم يكن لها في المغرب مطامع أو سوابق استعمارية، يبدو ان هذه الحوادث التاريخية الداخلية والخارجية عكست مجرياتها على المسكوكات التي ضربها السلطان مولاي محمد .

يتزامن ضرب الدراهم الفضية مدار البحث مع حصار مليلة ويبدو بحسب المصادر الإسبانية أن المنطقة الوسطى من المغرب من سلا إلى تازة ينشط فيها الحماس الوطني وهو التاريخ الذي تم فيه اصدار الدراهم، كان السلطان مولاي محمد يحشد قواته بمكناس، وقائده عبد السلام بوضع الخطط وتنظيم الجيوش من سلا والرباط، بينما تكلف الوزير باشا دكالة محمد بن أحمد بنقل المواد الغذائية، وتوجهت هذه التحركات بانعقاد إجماع حربي يوم ٥ أكتوبر ١٧٧٤ [١٥].

كان قوام الجيش الذي أعده السلطان مولاي محمد ما يقارب الثلاثين ألف جندي ولرفع الحماس وروح الدفاع لتحرير السواحل المغربية يبدو ان السلطان مولاي محمد عمد الى ضرب كميات كبيرة من الدراهم الفضية التي تحمل شعار الثورة (أحدٌ أحد) والتي تم انفاقها كما يبدو كرواتب للمقاتلين وتمويل الحملات العسكرية التي تم الاستعداد لها بشكل كبير والدراهم التي ضربها السلطان كما يأتي:

أولا . درهم رباط الفتح

ضرب

نصوص مركز الوجه : برباط

الفتح

الطوق: دوائر مسننة تحيط بمركز الوجه ودوائر متصلة ونقاط تحيط بنص الوجه

الله

نصوص مركز الظهر : أحد

أحد

١١٨٨

الطوق: دوائر مسننة تحيط بمركز الوجه

شكل رقم ٢ (القطر ٢٨ ملم/ الوزن ٢٧,٩٣ غم) الرباط بتاريخ (١١٨٨هـ /١٧٧٤م)
https://cngcoins.com/Coin.aspx?CoinID=79551#

وكما ورد من قراءة نصوص الدرهم الاول المضروب برباط الفتح فقد حمل في الوجه الاول اسم مدينة الضرب وفي الوجه الاخر شعار العلويين (أحدُ . . أحد) وتاريخ الضرب ١١٨٨ بالسنة الهجرية وبالأرقام العربية التي انتقلت لاحقا بتأثير المغرب والشمال الافريقي الى اوروبا والتي استمرت بالاستخدام الى الوقت الحاضر في اوروبا ولكن تم استبدالها بالوطن العربي بالأرقام الهندية[١٦] ،وشكل الدرهم التقني مربع يتوسطه نقوش دائرية مسننة ومنقطة، تحيط بنصوص الوجه والظهر ويرجع بناء مدينة الرباط الى عصر ما قبل الاسلام فقد كانت حصنا رومانيا ثم نمت وتطورت في عهد دولة المرابطين والدولة السعدية وفي عهد الدولة العلوية اتخذها مولاي اسماعيل دارا لملكة ومن بعده مولاي محمد الثالث واستمر الضرب فيها الى حكم ابنه اليزيد[١٧] كما في الدرهم الاخير من هذه الدراسة .

ثانيا . درهم الصويرة

ضرب

نصوص مركز الوجه : بالصويرة

١١٨٨

الطوق: مربع مزدوج يحيط بنصوص الوجه داخل دائرة بخطوط مزدوجة .

نصوص مركز الظهر: أحد

أحد

الطوق: مربع يحيط بنصوص الوجه داخل دائرة مزدوجة .

شكل رقم ٣ (القطر ٢٨ ملم/ الوزن ٢٧,٩٣ غم،) بتاريخ (١١٨٨هـ /١٧٧٤م)
https://cngcoins.com/Coin.aspx?CoinID=79551#

الصويرة جنوب مراكش ومن المدن المطلة على المحيط الاطلسي [١٨] ويبدو انها مدينة لضرب النقود في عهد السلطان مولاي محمد الثالث وكما مر بنا فقد ضربت الدراهم الفضية فيها بالتزامن مع الحملة الكبيرة التي قادها السلطان محمد الثالث لتحرير مليلة من الاحتلال الاسباني بتاريخ (١١٨٨هـ/١٧٧٤م) .

ثالثا . درهم اليزيد المضروب برباط الفتح

ضرب

نصوص مركز الوجه : بربـــاط

الفتـــح

الطوق: دوائر مسننة تحيط بمركز الوجه ودوائر متصلة ونقاط تحيط بنص الوجه

نصوص مركز الظهر : أحد

أحد

١١٩١

الطوق: دوائر مسننة تحيط بمركز الوجه

(١١٩١هـ /١٧٧٨م)، رباط الفتح (٢٨,١٥ قطر. ٤٣ غم)

https://www.kuenker.de/en/archiv/stueck/261765

يبدو ان ضرب وتصدير الدراهم مستمر في مدينة رباط الفتح وذلك لاستمرارها كعاصمة سياسية للسلطان مولاي محمد الثالث ومن بعده ابنه اليزيد وفي هذه السنة ايضا ذكرت المصادر ان ابنه اليزيد فرض حصار على مدينة سبته [١٩] ويبدو انها الشعار الاهم الذي يقف خلف كل حملة يشنها العلويين لتحرير سبته ومليلة ومما تقدم من انواع الدراهم الفضية فقد تبين انهما شكلان من السك الاول المربع والثاني دائري وحملت نصوص قصيرة ولم تذكر اسم السلطان وانما اقتصرت نصوصها على التاريخ والسك والاهم هو (احدٌ احد) شعار العلوين من سلالة الامام الحسن بن علي عليه السلام .

الخاتمـــــة

مما تقدم نستطيع ان نستنتج بعض النقاط التي المبها البحث من خلال قراءة النقود وتحليل نصوها والرجوع الى التاريخ الذي تزامن مع ضرب تلك الدراهم الفضية

أولا . الشعارات التي رفعها الرسول والمسلمون في الحروب الاولى توارثها ابناءهم للتأكيد على تتسابهم للنبي وكسب الشرعية الدينية امام انصارهم وضد خصومهم

ثانياً . حمل شعار أحد أحد على النقود عبر العصور يدلل على التواصل الحضاري والتاريخي بين احفاد سلالة الامام الحسن بن علي

ثالثـا . وثـق ابـراهيم بـن عبـد الله ثورتـه علـى العباسـيين مـن خـلال الـدراهم الفضـية الـتي ضـربها في البصرة (١٤٥ هـ /٧٦٣م) .

رابعا . تبدو دراهم السلطان محمد وابنه اليزيد ذات شكلين دائري ومربع وبالوزن الشرعي الذي وضعه الرسول في مكة .

خامسا . الخط الذي حمله درهم ابراهيم في البصرة هو الخط الكوفي البسيط المغربي وايضا فقد حملت دراهم العلويين الخط الكوفي المغربي

سادسـا . دراهـم البصـرة حمـل آيـة قرانيـه (جـاء الحـق وزهـق الباطـل إن الباطـل كـان زهوقـا) سورة الإسراء (آية ٨١) وتاريخ واسم مدينة السك فضلا عن شعار أحد أحد ، في الوقت الذي اقتصرت دراهم العلـويين في مـدينتي الربـاط والفـتح علـى نصـوص قصـيرة تـذكر تـاريخ السـك واسـم المدينـة وزخارف دوائر ومثلثات .

المصادر والهوامش

١. هو ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المجتبى بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ثار في خلافة المنصور العباسي سنة (١٤٥ هـ / ٧٦٣م) مع اخاه محمد النفس الزكية وكان الاخير قد أعلن ثورته في المدينة المنورة تبعه ابراهيم في البصرة، ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، مطبعة صادر، ١٩٩٤، ج٧، ص ٢٠. ٦. العش محمد ابو الفرج: النقود العربية السلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، الدوحة ١٩٨٤ ص ١٣٢.

٢. كان النفس الزكية يعتز بأن أسمة محمد بن عبد الله تشبيها بالرسول صلى الله علية وآلة وسلم، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص٢٣٤ الفخري المجدي في أنساب الطالبيين ص١٤٨، وناجي، وآخرون: الدولة العربية الأسلاميه في العصر العباسي، ص١٢ وما بعدها.

٣. رباط الفتح هي الرباط عاصمة المغرب اليوم وهي من المدن الساحلية التي تطل على المحيط الاطلسي وتقع مدينة الصويرة على الساحل الأطلسي الغربي للمغرب. بوجندار، تبو عبد الله: من تاريخ رباط الفتح، مجلة كلية الاداب والعلوم ٢٠١٢، ص ٤٥-٥٥.

٤. حسن الفكيكي، سيدي محمد بن عبد الله وقضية مليلة المحتلة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ١٩٩٦، ص-١٤، . ٢٥.

٥. وتحدثنا المصادر عن بيعتين جريتا في أواخر العصر الأموي، فقد روى عبد الله بن سعد الجهيني انـــهُ ((بايع أبو جعفر المنصور محمدا مرتين إنا حاضر أحداهما بمكة في المسجد الحرام، فلما خرج امسك له الركاب وقال له: أما أنة أن فض إليكما هذا الأمر أذكر لي هذا البيعة)) والبيعة الثانية في الأبواء وهو مكان بأعلى المدينة في موسم الحج أيضا ((وكان من بين المبايعين من البيت العباسي إبراهيم الأمام الأخ الأكبر لكل من أبو جعفر المنصور وأبو العباس السفاح أولاد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبناء عم آل أبي طالب، وقد اشترك أخوته في البيعة)) (٣)، وبايعوه بالخلافة سرا، على أن تكون الدعوة إلى الخلافة تستر خلف أسم شخص غير معروف يدعى الرضي من آل بيت محمد (٤)، لكسب عواطف وتأييد الناس لهم، الأصفهاني: أبو الفرج: مقاتل الطالبيين، مطبعة النجف الأشرف ١٩٦٥ ص٢٣٤ الفخري المجدي في أنساب الطالبيين ص١٤٨، ٢٥. وناجي، عبد الجبار وآخرون: الدولة العربية السلمية في العصر العباسي مطبعة وزارة التعليم العالي ١٩٨٩، ص١٢ وما بعدها.

٦. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٣ ص٤٥٤. والليثي: جهاد الشيعة، ص١٩٥. والأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ٣٥٧. وحرز الدين: مراقد المعارف، مطبعة النجف الأشرف ١٩٧١، ج١، ص٢٦..

٧. ابن جرير: تاريخ الطبري، ج٦، ص٣٣٤.

٨. الليثي، سميرة: جهاد الشيعة، ص١١٥–١٧٢. والأصفهاني: مقاتل الطالبيين ٣٥٧.
٩. كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: أحد أحد، ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري: السيرة النبوية ج١، ص٦٣٤.
١٠. حاتم، صلاح هاتف: درهم نادر للثائر العلوي ابراهيم بن عبد الله، مجلة المسكوكات تصدر عن الهياة العامة للاثار والتراث عدد ٢٢ سنة ٢٠١٨، ص١٤٥–١٥٨.
١١. الناصري، الاستقصا في اخبار دولة المغرب الاقصى، ج١، ص١٥٢.
١٢. تقع ينبع النخل في منطقة تقرب من المدينة المنورة وهبها مها الرسول للامام علي ضيعتان واستوطنها من بعده احفاد واعقاب الامام لحسن بن عليهم السلام ومن احفادهم شريف مكة الحسين بن علي بن محمد الهاشمي (١٨٥٣ –٤ يونيو ١٩٣١)، مُؤسِس المملكة العربية الحجازية، وقائدُ الثورة العربية الكبرى في مطلع القرن العشرين، لإصابة في تمييز الصحابة. تأليف الشيخ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ. المجلد الرابع، الجزئين السابع والثامن، ص١٩٥، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، نسخة مطابقة لنسخة كلكتا ١٨٥٣ بعد مطابقتها للنسخة الخطية المحفوظة في دار الكتب بالأزهر الشريف بمصر. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية. تأليف: عاتق بن غيث البلادي. ص٢٠٨–٢٠٩، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م.
١٣. روجرز، تاريخ العلاقات الإنجليزية المغربية حتى عام ١٩٠٠، ص٧٧–٨٨.
١٤. الفكيكي، حسن: مسألة الثغور المغربية المحتلة في منتصف القرن الثامن عشر". مجلة دار النيابة، العدد ١١، نوفمبر١٩٨٦ص٣٢.
١٥. الفكيكي، حسن: جهاد الدولة العلوية في حماية الثغور: سيدي محمد بن عبد الله وتعبئة الطاقات لاسترجاع مليلية، مجلة دعوة الحق العدد ٢٦٣ رجب ١٤٠٧– مارس ١٩٨٧. ص٤٤ –١٢٢ د: خوان كبييرو. ترجمة. د: حسن الفكيكي. سيدي محمد ابن عبد الله وقضية مليلة المحتلة ١٧٧٥–١٧٧٤ من خلال يومية الإسباني خوان كبييرو. المطبعة الملكية–الرباط. ١٩٩٦. ١٤١٧ص: –٦ .٧.
١٦. احمد مطلوب: الارقام العربية، بيروت ١٩٨٣، ص١٦–١٧.
١٧. بن منصور، عبد الرحمن: مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب، الرباط ١٩٧٧، ص–٠٨.
١٨. لفكيكي حسن: المقاومة المغربية للوجود الاسباني بمليلة (–١٦٩٧١٨٥٩) ط. ١ مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ص ١٨٠.
١٩. الفكيكي، سيدي محمد بن عبد الله وقضية مليلة المحتلة، ص١٤–٢٥.